

الغلاف

رضوان عقيل

خربته أجنادات وأخطاء وواجهته عوائق وإخفاقات حراك 17 تشرين أخرج الأحزاب والكتل النيابية

مر عام على حراك 17 تشرين الاول الذي رفع اصحابه الكثير من الشعارات والطموحات. تخطوا في بداياته حواجز طائفية ومناطقية، لكنهم ما لبثوا ان اصطدموا بجملته من العوائق والاختفاقات التي منعتهم من تحقيق مشروعهم الذي لم ينتظم من جراء تحديات واجهت المتظاهرين، اضافة الى اخطاء داخلية وقعوا فيها

حملت اشهر الحراك الكثير من التبدلات الاقتصادية والمالية حيث ظهرت على السطح مجموعة من المشكلات امام المواطنين الحائرين. لم يستطع القائمون على التظاهرات في بيروت وطرابلس والمناطق، اطلاق اجندة واحدة لمطالبهم التي اصطدمت بسيل من الخلافات وعدم توحيد الرؤية في صفوف

عكسته جائحة كورونا على سائر القطاعات. كذلك تعترف بمطالب الحراك ولا تختلف مع المتظاهرين على احقيتها. الا انها تشير الى ان مجموعة من الممارسات، وخصوصا في وسط بيروت ومحيط مجلس النواب والسرايا الحكومية، ساهمت في ابتعاد المواطنين من المشاركة في الشهر الاخيرة. "الامن العام" اضاءت على حصيلة هذا الحراك على مدار سنة مع اعضاء كتل: "لبنان القوي" آلان عون، "التمنية والتحرير" محمد خواجه، "الجمهورية القوية" جورج عقيص و"اللقاء الديمقراطي" بلال عبدالله.

عون: اصحاب الاجندات الخاصة فشلوا في التظاهرات

■ كيف توصّف حال الشارع بعد مرور سنة على 17 تشرين؟

□ لا شك في ان التحركات خفت في الشارع في الاشهر الاخيرة بشكل واضح. تبين ان الجزء المسيس في هذه التظاهرات والذي كان يعمل على تحقيق اهداف خاصة به، لم ينجح في تحقيقها او فرض نفسه كبديل فعلي. من هنا تراجع قدرة هذا الحراك في الشارع، وبقي المواطنون في منازلهم وما زالوا يفكرون بالطريقة نفسها. ثمّة رزمة من الاسباب تكمن داخل هذه المجموعات ادت بها الى تراجعها، اضافة الى عدم قدرة المشرفين عليها على تنفيذ ما طرحوه. في النهاية، لا يمكن تغيير طبقة سياسية الا من خلال ممارسة الضغوط عليها من اجل دفعها الى الاستقالة لتزحل عن السلطة او اسقاطها في الانتخابات او تنفيذ انقلاب، لكن كل هذه الامور لم تحصل. هذا لا يعني ان اسباب انزعاج الناس لم تعد موجودة لان مشكلاتهم لم تحل بعد، حتى لو لم تكن هناك تحركات في الشارع، كما نعترف ان رفضا كبيرا للطبقة السياسية لا يزال موجودا عند جزء كبير من المواطنين. هذا هو



النائب الان عون.

الذي يعيشونه. اتحدث هنا عن الجزء الصادق من المتظاهرين الذين لا يعملون وفق اجندات خاصة او اهداف سياسية وضعها البعض. اما اصحاب هذه الاجندات فكانوا يعملون على طريقة قم لأجلس مكانك. لا شك في ان هؤلاء

الواقع وهم ما زالوا على انزعاجهم، علما انهم يشكلون الغالبية الطيبة من المتظاهرين الذين يعترضون على الوضع والانهييار المالي والاداء، ولم يكن هدف هؤلاء احداث تغيير في الوجوه السياسية اما كانوا يريدون تغيير كل الواقع

اساؤوا الى هذا الحراك لانهم حولوا العمل على اطلاق توجيهات للشارع وظهروا على هذا الواجهة. تمثل الحراك الحقيقي عند الناس الذين لا ينطلقون من اي خلفية وكانوا ينزلون بصدق الى الشارع، على عكس حال اصحاب الاجندات.

■ هل لا يزال الشارع قادرا على التظاهر والقيام بتحركات؟

□ مفهومي للثورة في المعنى الحقيقي، هو ان المواطنين عبّروا عن غضبهم من الوضع القائم ولا يزالون على هذا المنوال. ما يفشل هذه التحركات يكمن في قدرة الطبقة السياسية على معالجة مشكلات الناس، لاسيما من جانب الذين شاركوا

”

اصحاب الاجندات كانوا يعملون على طريقة قم لأجلس مكانك

“

في الثورة من دون خلفيات ولم تكن اهدافهم الحلول مكان السياسيين، بل كانوا يطمحون الى ايجاد حلول في البلد. لقد شكل هؤلاء الشريحة الكبرى من المشاركين في التظاهرات، في حين فشل اصحاب الاجندات الخاصة.

خوابة: نوّيد مطالب الحراك لكن الاجندات خربته

■ كيف تعابن مرور سنة على 17 تشرين الاول؟

□ اول كلمة ثورة نراها كبيرة بازاء ما حصل. في الايام الاولى للحراك عبّر عن نبض الناس والشارع نتيجة وجود حالة من الاستياء في الوضع العام، وخصوصا في المسائل الاجتماعية والمعيشية. كان الكل متضامنا مع هذا الحراك، وقد عبّر الرئيس نبيه بري عن هذا الامر اكثر من مرة. لكن بعد ايام من الحراك، حضرت قوى وعملت على اخذه الى اتجاهات مختلفة. لا بد من الاشارة الى ان ثمة جهات اندست في هذا الحراك، وتوجهت بالفاظ بذينة واساءات الى شخصيات وقوى سياسية. انعكس هذا الامر سلبا على طبيعة التحرك الذي فقد عفويته. الذين دخلوا على هذا الخط من المخربين كانوا يهدفون الى اجهاض هذا الحراك. معظم الشعارات التي رفعت في الايام الاولى لهذا التحرك، خصوصا التي تحمل مطالب اجتماعية واقتصادية ومطلبية، كانت محل تأييد عند حركة امل وكتلة التنمية والتحرير. نحن نعبر عن هذه المطالب في خطابنا السياسي، وهي موجودة لدينا ونرفعها منذ سنوات طويلة. عندما بدأ التوجيه المبرمج لهذا الحراك من بعض المجموعات والقوى لم نكن في موقع الاتهام، لكن ذلك اساء الى روحية هذا الحراك وخفف الوهج الجماهيري المشارك، لاسيما عند وقوع صدامات مع الاجهزة الامنية، في وقت كان على المشاركين ان يكونوا فيه الى جانب

القوى الامنية وليس العكس. كان من مصلحة هذا الحراك العفوي والشعبي، ان يسمح للمواطنين بأن يعبّروا فيه عن وجعهم، لا ان يقفوا في عدد كبير من الاخطاء.

■ الى اين سيتوجه هذا الحراك في المستقبل؟

□ بعد مرور سنة على ما حصل، نعلن من جهتنا كفريق سياسي تمسكنا بالمطالب المحققة التي تم رفعها، مع التوقف عند ما هو البديل

■ الا ترى ان الحراك اقلق الاحزاب والقوى السياسية؟

□ بالنسبة البنا لم يزعجنا، بل شكل ضغطا اساسيا للتغيير الذي نطمح الى حصوله في قلب الطبقة السياسية. علينا ان نحترم تطلع المواطنين الى التغيير وهذه مسألة جيدة ولا يجب ان ينزعج منها اي سياسي. انا مع ان يستمر الشارع في ممارسة الضغوط على الطبقة السياسية من اجل ان يتغير الاداء الموجود واصلاح الوضع في البلد. نحن نوّيد اي ضغط شعبي في اتجاه الاصلاح، في حين اصبحت كل الامور مكشوفة، والحراك الموجه كان مكشوف الغايات.



النائب محمد خواجه.

لهذا النظام السياسي في لبنان. تحدثنا عن الدولة المدنية واقامتها، ولم نكتف بالكلام او اطلاق الشعارات. قبل اكثر من سنة، تقدمنا باقتراح قانون لمجلس النواب يقوم على النسبية والدائرة الانتخابية الوطنية الكبرى.

■ عندما نسمع مجموعات في الحراك تقول انها لم تعد تؤمن بالطبقة السياسية، كيف ترد على ذلك؟ □ هذا الكلام غير دقيق وغير موضوعي. ◀

هذه الثورة لعقدت خلوة عامة لمناسبة مرور سنة لمعرفة اين اصابت واين اخطأت، مع اعادة النظر في بعض الشعارات وفي طريقة العمل. لا توجد ثورة في العالم من دون براغماتية سياسية.

□ كنا من الاقربين، ونحن لا ندعي هذه الحصرية. مع الاشارة الى ان الرئيس سعد الحريري لمح الى ان هذه الثورة من جمهوره ومن حزب الكتائب ايضا. لو كنت قياديا في

شعار "كلن يعني كلن" واننا نركب موجة الثورة. □ تقدمون فريقكم الطرف السياسي على انه الاقرب الى هذه الثورة؟

عبدالله: اذا انهار البلد سنشهد ثورة من نوع آخر



النائب بلال عبدالله.

يصرون على اتخاذ مواقف جذرية وان يكون موقفنا اكثر فاعلية في المشاركة.

□ هل يمكن ان يتكرر هذا الحراك؟ □ نعم، لهذا الحراك ان يبقى مستمرا لانه حرك امورا كثيرة في البلد على المستوى التشريعي والاداء السياسي والقوى والاحزاب جميعها. لقد ادى الى تحسين اداء الاحزاب. بغض النظر عن الاهدانات التي اطلقت ضد الاحزاب ولم تكن محبذة، الا ان الحراك انتج في اماكن عدة. اذا انهار البلد اقتصاديا وماليا سزى ثورة من نوع آخر، ثورة جياح وقطاع طرق. انا لا اتابع الوضع الداخلي وتفصيل مجموعات الحراك، وهم يضمنون في صفوفهم ناشطين من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ومن اشد الملتزمين. وطنيا لا غبار على انتماءاتهم، لكن هناك اناسا مرتين للخارج.

□ كيف تقيّم حال الحراك بعد مرور سنة على انطلاقته؟ □ في بداية الثورة، كانت حركتها خارقة للطوائف والمناطق وتوقفنا عندها، فيما يسجل للقائمين والمشاركين فيها انجاز كبير. اتصور ان هذا الموضوع انتهت اليه قوى سياسية، فحاولت اكثر من مرة عبر مندسين من الحراك او من خارجه، تحوير وجهته عبر ما شاهدناه على الارض من خلال رفع بعض الشعارات المستفزة او القيام بممارسة العنف. ما اساء الى الحراك هو عمليات التكسير والحرق، فكانت اولى خطوات اجهاض هذه الحركة. الناس العاديون الذين شاركوا في اول ايام الحراك، انكفأوا عند بداية اعمال العنف. اتصور ان ما حصل كان حركة اعتراضية بعد كل هذه الاحداث، وخصوصا التراكمات الاقتصادية. في جميع الاحوال، اذا اردنا ان نلخص اين اصابت، لا بد من القول انها عرّت السلطة. ان تعرية السلطة بالنسبة اليهم (الحراكيين) ليست ناضجة عندهم، بمعنى انها تعرية للنظام وليس للسلطة. المشكلة في هذا الحراك انه ركز على الطبقة السياسية وهي في الاصل وليدة هذا النظام. عمليا، رفعوا شعارات ضد النتيجة وليس ضد السبب المتمثل في كل مأسينا وهو النظام الطائفي. لم تكن هذه المسألة نقطة مركزية عندهم. ان النظام الطائفي متوارث في كل اوجهه قبل الطائف وبعده، لأن البلد تأسس على صعيد طائفي، ونحن ندفع هذا الثمن الى اليوم. لقد عمد الحراك الى هذه المقاربة، لكن ليس في الشكل الكبير والمطلوب. تم رفع شعار "كلن يعني كلن"، والسؤال هو كيف يمكن التخلص من "كلن". كان خطأ هذا الحراك في ما اعلنه وقدمه. في الامكان استهداف الحزب التقدمي الاشتراكي ونقول ان مسيرته السياسية بدأت هكذا مع كمال جنبلاط، ثم اضطر الحزب ان يعمل وفق التسويات السياسية

او يبدل مواقفه في السلطة. لكن ليس من حق المتظاهرين اعتبار كل شخص في الحزب التقدمي خائنا او فاسدا. شخصنة الامور دفعت بالكثير من المواطنين الذين تأثروا بافكار الحراك الى الابتعاد من هذه الثورة، لأن كل الاحزاب والقوى السياسية تضم الفاسد والادامي والشريف.

□ شعرتم كحزب سياسي بخطر من هذا الحراك؟ □ نحن شعرنا بالحرع السياسي، لاسيما ان جزءا من شبابنا والصبايا نزلوا الى الشارع، وكانوا

عصرية لتطوير النظام العام في البلد. الطائفية هي المرض في البلد، ونتمنى على كل الناس ان يتشاركوا معنا في السعي الى الغاء الطائفية السياسية وتغيير النظام بطريقة افضل ليصبح لبنان بلد المواطنة والعدالة الاجتماعية وتبادل السلطة وحقوق الانسان. سنكون دائما مع من يحمل هذه المطالب.

□ مجموعات الحراك هي جزء من اللعبة السياسية في البلد. ثمة جهات في القوى السياسية حريصة ومستعدة لتطوير النظام، فيما تبقى العلة في الطائفية التي تحرس الفساد. من يتمسك بالطائفية ويتحدث عن موضوع محاربة الفساد هو منافق، لانه لا يمكن في ظل الطائفية ان تحاسب احدا او ان تطلق ادارة

اعتماد العنف اساء الى الحراك وخفف الوهج الجماهيري المشترك

عقيص: الطائفية وكورونا اجهضتا الثورة



النائب جورج عقيص.

□ كيف تعين القوات اللبنانية مرور سنة على الحراك؟ □ للوهلة الاولى نقول ان ثورة 17 تشرين ذهبت ضحية الطائفية والكورونا حيث اجهض هذان العنصران اندفاعتها، وحيث تحكمت الطائفية في الكثير من الامور التي تجهض كل شيء ايجابي في الوطن، وتضرب الانتفاضات والصحوات الشعبية. عندها نجح زعماء الطوائف في التخفيف من اندفاع جماهيرهم نحو الثورة العابرة للطوائف.

□ اين وقع القائمون على هذا الحراك في الخطأ؟ □ لا ننسى ان الثورة تعرضت للكثير من الازمة الجسدي من بعض المجموعات، او من التعامل القاسي والصلب من القوى الامنية. الازمة الامنية لا تلام في الكثير من الاوقات على استعمال العنف عند حصول تعديت على الاملاك العامة، او عندما تخرج حركة التظاهرات والتجمعات عن الطرق السلمية. اعتقد ان المؤامرة كانت على الثورة في ادخال عناصر لا تعرف من جاء بها، على شكل طابور خامس، من اجل حرفها عن مسارها. كذلك هناك عوامل عدة ادت الى تخفيف نبض الثوار، اضافة الى عدم نسيان معطى آخر ولا تملك كل تفاصيله، وهو ان عددا من رموز قيادات الثورة اصبح لديهم طموحات واجندات سياسية يعملون من خلالها. هذه النقطة هي واحدة من نقاط ضعف الثورة.

□ عدم تنظيم الحراك في اطار قيادة واحدة الم يكن السبب في هذا الاخفاق؟ □ عدم التنظيم في المرحلة الاولى شكل نقطة قوة، لكننا لم نعد نعرف في ما بعد من يحرك هذه المجموعات. ان التبعثر الموجود في المرحلة الاولى

□ كفاك فريق سياسي هل خفت من هذا الحراك؟ □ بالعكس، استجبنا لمطلب هذه الثورة منذ يومها الاول بالاستقالة من الحكومة، ولم نسلم من

□ عدم وجود حكومة ومسألة رفع الدعم وعدم مكافحة الاحتكارات والسرقات والنهب والتهرب، سيخلق ثورة لا تشبه التي اندلعت قبل سنة، اي بمعنى قد نتجه اذا فلتت الامور الى ثورة عنفية يحركها الجوع والعوز، ونكون هنا قد انتقلنا من الغضب السياسي والتصويب على السلطة التي رأى فيه المنتفضون سببا لمشكلاتهم ومعاناتهم. قد نتجه الى التصويب على مكان آخر اذا ساءت الاوضاع، تحت عنوان سد الجوع، وعندها قد نرى مشهدا آخر لا نستطيع توصيفه حاليا، لكنه مخيف في جميع الاحوال.

□ بعد مرور سنة على هذا الحراك، هل لا يزال قابلا للعيش والاستمرار؟